



## توحيد الربوبية

### المحتور.. واجبا الصفحة

#### الفصل الأول التوحيد وأقسامه

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه..... ٥٠
- الدرس الثاني: منزلة التوحيد..... ٥٣

#### الفصل الثاني توحيد الربوبية

- الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية..... ٥٦
- الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى..... ٥٩
- الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى..... ٦٢

موقع واجباتي



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف التوحيد.
- أن أذكر أقسام التوحيد.
- أن أبرز منزلة التوحيد من خلال الأدلة.
- أن أستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أن أعد أدلة وجود الله تعالى.
- أن أرد على منكري وجود الله تعالى.
- أن أمثل للشرك في توحيد الربوبية.



## الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.  
الحكمة من خلق الخلق، مع الدليل.  
كيف يؤدي المسلم الغاية التي من أجلها خُلق؟

### تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد لغة: مصدر وَّحَد أي: أفرد.  
وشرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.  
وبيان ذلك: أن يقرَّ بأن الله تعالى الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأن يَصْرِفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من صفات الكمال، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه من صفات النقص.  
يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

- ١- توحيد الربوبية.
  - ٢- توحيد الألوهية.
  - ٣- توحيد الأسماء والصفات.
- وقد دلَّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

### نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أُحدِّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من سورة الفاتحة.

- قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَسْمُومِينَ ﴾ دليل على توحيد ( ... توحيد الربوبية ... ) .
- قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ دليل على توحيد ( الاسماء والصفات ) .
- قوله تعالى: ﴿ إِلَٰهَكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ دليل على توحيد ( ... توحيد الألوهية ... ) .

وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد كما قال سبحانه:

﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْئِدٍ إِلَّا يُؤَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يَمَجْسَانِهِ» (٢).

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خلى الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.

### نشاط



بالتعاون مع مجموعتي. ما وجه الاستدلال من الآية والحديث على أن المراد بالفطرة (التوحيد)؟

بحسب فطرته مؤمن بأنه لا إله إلا الله ، مؤمن بالله بالفطرة

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام ، ولم تقارف الشرك إلا بعد قرون. فالشرك أمر عارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن. قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (٣).

قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان بين نوح وأدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق) (٤).

### نشاط



كيف وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؟

بكفرهم وعدم ايمانهم وتصديقهم للنبي نوح واستهزائهم به

يتم الحوار بين  
المجموعات.

(١) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري ح (١٣٥٨) ومسلم ح (٢٦٥٨).

(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه الحاكم ح (٤٠٠٩) وابن جرير في تفسيره ح (٤٠٤٨).

س١: أعرّف التوحيد شرعاً.

إفراد الله تعالى بالربوبية والإلوهية والأسماء والصفات.

س٢: متى وقع الشرك في البشر؟ مع الدليل.

- ١- قوله تعالى: ( الحمد لله رب العلمين ) دليل على توحيد الربوبية
- ٢- قوله تعالى: ( الرحمن الرحيم ) دليل على توحيد الأسماء والصفات
- ٣- قوله تعالى: ( إياك نعبد وإياك نستعين ) دليل على توحيد الإلوهية

س٣: ما الذي يصرف الناس عن الفطرة الصحيحة؟ مع الدليل.

أصل البشرية أنهم على التوحيد، فقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_ ( ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه )

س٤: ما سبل حماية الفطرة الصحيحة عما يفسدها؟

- ١- الرد على كل من يأتي بقول يشكك في العقيدة واثبات خطاه وظلمه
- ٢- حماية الدين والفطرة من البدع ودرئها من جذورها

## نشاط



أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

- .....التوحيد لغة : مصدر وحد أي أفرد.....
- .....وشرعاً : إفراد الله تعالى بالربوبية والإلوهية والأسماء والصفات.....
- .....يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:.....
- .....١- توحيد الربوبية. ٢- توحيد الإلوهية. ٣- توحيد الأسماء والصفات.....



## الدرس الثاني: منزلة التوحيد

يتم الحوار بين  
المجموعات.

### مدخل:

- ما تعريف التوحيد؟
- ما أقسام التوحيد؟
- كيف وقع الشرك في البشرية؟

### منزلة التوحيد

للتوحيد منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الدين ويمكن تجلية ذلك من خلال النقاط الآتية:

- 1- أن التوحيد من أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وهو أهم الفرائض، وأكد الأركان، فلا يصح إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالتوحيد، وهو دعوة جميع الرسل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(١)</sup>. وفي المقابل فإن الشرك - وهو نقيض التوحيد - أعظم الذنوب، وأشدّها خطورة، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

أرجع إلى المصحف، ثم  
أكتب الآية داخل المربع  
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على شناعة وقبح الشرك، سورة لقمان آية (١٣).  
وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

- 2- أن التوحيد أول الواجبات، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى..» الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٣) متفق عليه البخاري ح (٧٣٧٢) ومسلم ح (١٩).



أعدّد أركان الإسلام الخمسة، ثم أحدّد الركن الأساسي منها المتعلق بالدرس.  
الشهادتين □ اقام الصلاة □ اتاء الزكاة □ صوم رمضان □ حج البيت للمستطيع  
الركن الأساسي □ التوحيد أي الشهادتين

٣- أن التوحيد سبب التمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١).



بالتعاون مع مجموعتي، أحدّد صفات أهل التمكين في الأرض الواردة في الآية.

٢- عمل الصالحات

١- الإيمان

٤- أن التوحيد السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبه الهدى الكامل والأمن التام، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٢).

٥- أن التوحيد يحرر العبد من رِقِّ المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، وهذا هو العز الصحيح والشرف الرفيع.

(١) سورة النور الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.



أرسم شكلاً يعبر عن منزلة التوحيد وأهميته.

### منزلة التوحيد

- ١- أهم الفرائض وأكد الأركان
- ٢- أنه السبب الأعظم لتفريخ كربات الدنيا والآخرة
- ٣- سبب التمكين في الأرض
- ٤- أنه أول الواجبات
- ٥- يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم



### نقوهر

س١: أدلل من القرآن الكريم على أن الشرك أعظم الذنوب.

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا »

س٢: ما مكانة التوحيد بين أركان الإسلام الخمسة؟

أن التوحيد أهم الفرائض، وأكد الأركان، فلا يصبح إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالتوحيد، وهو دعوة جميع الرسل

س٣: لماذا كان التوحيد سبباً للتمكين في الأرض؟

لتفريخ كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبه الهدى الكامل والآمن التام



## الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية

### مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما معنى التوحيد شرعاً؟  
ما أقسام التوحيد؟

### معنى توحيد الربوبية

الربوبية مأخوذة من الرب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربي والقيّم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربُّ كذا. وتوحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره. فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على توحيد الربوبية، سورة الأعراف آية (٥٤).

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ  
عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ  
مُسْحَرَاتٍ بَأْمَرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)

أرجع إلى المصحف، ثم  
أكتب الآية داخل المربع  
لتكون جزءاً من الدرس.

(١) سورة الزمر الآية: ٦٢.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٥٤.



بالتعاون مع مجموعتي، أعدّ خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

نشاط صفي

### بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.  
لكن قد تنحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعون الربوبية، قال تعالى في سورة النازعات.

أرجع إلى المصحف، ثم  
أكتب الآية داخل المربع  
لتكون جزءاً من الدرس.

سورة النازعات آية (١٥-٢٤)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) ادْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ لَكَ إِلَهِي أَنْ تَرْتَضَى (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَنْحَسِبْ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤)

وقد بين القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.

**الأول:** أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً أن يكون معه هذا الأمر.

**الثاني:** أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مربيون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كلّهُ، وإحكام أمره، أدلّ دليل على أن مدبّره، ومالكة، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

## نشاط



أرسم شكلاً يعبر عن الدرس (بطلان الشرك في الربوبية).

- ١ إما أن يذهب كل إله بخلقه و سلطانه ، و هذا ممتنع □
- ٢ و إما أن يعلو بعضهم على بعض ، و هذا ممتنع أيضاً □
- ٣ و إما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف شاء ، و هم العبيد المربيين ، هذا هو الحق المتعين □

## تقويم

س١: ما معنى توحيد الربوبية؟

الربوبية مأخوذة من الرب ، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربي والقيّم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى و إذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربّ كذا.

س٢: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

لا يمكن أن يكون للعالم أكثر من إله لأنه لو حدث ذلك لآبد من أحد ثلاثة أمور :

١- إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع.

٢- وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً.

٣- وإما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف شاء ، وهم العبيد المربيون، وهذا

هو الحق المتعين.

الدليل قوله تعالى :

﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ دُونِهِ آلًا وَلَا مَوْلًى وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لِيُرْسِلُوا الرِّيحَ بِأَمْرِهِمْ وَلَا يُلْغُوا فِي الْعِلْمِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ فَهُمْ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٧﴾

س٣: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

□ الاعتقاد بأن الله هو الواحد الرازق المحي المميت □



## الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى

يتم الحوار بين المجموعات.

مدخل:

ما معنى توحيد الربوبية؟  
لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

### من أدلة وجود الله تعالى

١- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

ورد الحديث في الدرس الأول  
(تعريف التوحيد وأقسامه).

أستدل على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

( ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه )

٢- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقيرهم، فإذا ألمّ بالإنسان الضر فزع إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربته.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين تتجلى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.

١- انقاذ الله لسيدنا يونس من بطن الحوت.

٢- انقاذ الله لسيدنا موسى من فرعون وجنوده.

٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم.  
مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١).  
وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

## نشاط



بالتعاون مع زملائك، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

١- قريشاً طلبت من نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١)

٤- دليل عقلي:

إن دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هذه المخلوقات لا بد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟  
كما لا يمكن أن يوجد العدم، فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (٢).

ومعنى الآية أخلقوا من غير خالق؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا ممتنع أيضاً، فعلم أن لهم خالقاً وهو الله تعالى وحده.

(١) سورة القمر الآية: ١.

(٢) سورة الطور الآية: ٣٥.



س١: ما الدليل من السنة على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري؟

قال رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_  
( ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه )

س٢: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

مثال ذلك أن قريشا طلبت من نبينا محمد \_ صلى الله عليه وسلم \_ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى:

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ

أَلْخَالِقُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> على وجود الله تعالى؟

أخلقوا من غير خالق خلقهم، فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا أشد امتناعاً، فعلم أن لها خالقاً وهو الله تعالى وحده.

### نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- إن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرون بذلك
  - ٢- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين
  - ٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى،
- مثال ذلك أن قريشا طلبت من نبينا محمد \_ صلى الله عليه وسلم \_ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى:

( ائْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) )

(١) سورة الطور الآية: ٣٥.



## الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى

مدخل:

يتم الحوار بين  
المجموعات.

ما الدليل العقلي على وجود الله تعالى؟  
أمثلة لمعجزات أجزاها الله تعالى على أيدي رسله، والاستدلال بذلك على وجوده  
سبحانه.

### الرد على منكري وجود الله تعالى

**أولاً:** زعم بعض الملاحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة،  
وليس له خالق.

ويرد عليهم من طريقتين (طريق الشرع، وطريق العقل).

الرد الشرعي:

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسماؤه، وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان يوقن أن  
ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم. قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا هِيَ مِنْ فُرُوجٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ  
بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٢٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ  
﴿٢٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٢٤﴾ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ  
تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة ق الآية: ٦.

(٢) سورة إبراهيم الآيات: ٢٢ - ٢٤.

(٣) سورة النمل الآية: ٨٨.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال بهذه الآيات في الرد على منكري وجود الله تعالى؟

### استدلال من الآيات على وجود خالق للأرض والسموات ووجود الله

#### الرد العقلي:

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض، فتألفت منها الكلمات، وتكوّنت منها السطور والصفحات، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام، فإذا كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكوّن، فكيف في هذا الكون الكبير؟

**ثانياً:** وزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد.

والجواب عن ذلك أن نقول:

إذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير، أما الطبيعة فليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة لا توصف بذلك، فهل يصدّق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟



## تقويم

س١: ما الرد العقلي على القائلين بأن الكون جاء بالمصادفة؟

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتابا ضخما وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى بعض، فتألفت منها الكلمات، وتكونت منها السطور والكلمات.

س٢: بما ترد على من يدعي أن الطبيعة تخلق وتوجد؟

ج٢- كيف وجدت صدفة ووجود هذا التشابه بين كل المخلوقات الحية وكيف للطبيعة ان تخلق هذه المخلوقات وهل تستطيع ان تخلق جزء صغير من مخلوق واحد في الطبيعة

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ

بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾<sup>(١)</sup> على منكري وجود الله تعالى؟

ج٣- كيف خلقت السماوات السبع وما فوقها وكيف خلقت النجوم

والكواكب وكل الاجرام السماوية

## نشاط



أُلخِّص الدرس في الأسطر الآتية:

زعم بعض الملا حدة من منكري وجود الله تعالى أن الكون كان على سبيل المصادفة، وليس له خالق. ويرد عليهم من طريقتين ( طريق الشرع، وطريق العقل )،

الرد الشرعي

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمائه

الرد العقلي إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتابا ضخما وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى بعض

(١) سورة ق الآية: ٦.